فحسب ، انما تشكل قوة يستخدمها اليمين الرجعي في ارتكاب سلسلة من الجرائم كما حصل بالنسبة لجزرة دير قانون النهر التي ذهب ضحيتها ٧ مواطنين بينهم مسنين واطفال ونساء . ان عمل هذه القوى يتمو في تربة خصبة تسمح بتحولهم الى تيار مضاد بشكل امتدادا عضويا للعصابات الفاشية .

نوعية المرحلة القادمة

ان الظروف القادمة تبشر بخريف ساخن ، سوف شهد انسجاما ما بين الاعتداءات الصهيونية ، لتلاءم مع ضغط اطراف كامب ديفيد في فرض معاهدة الاستسلام على أطراف اخرى ، حيث يتم الجنوب ساحتها المشرعة ، وتلتقي مع تكثيف الجهود الدبلوماسية على الصعيد الدولي ، واتساع آفاق جولة بطرس القادمة لتشمل الى جانب مشاركته في مؤتمر عدم الانحياز ، الدورة العادية للامم المتحدة، والى الفاتيكان ، وبعض الدول الاوروبية ، بضاف الى هذا كله الحديث عن زيارة سركيس المرتقبة الى واشنطن ، وكذلك اللقاءات التي تحصل مع الدول العربية ، حيث يصب كل ذلك في توفير ضغط دولي يركز الى خلاصة حرب التصفية التي تشنها « اسرائيل » بمشاركة العصابات الفاشية ومباركة « الشرعية » ، لتدويل أزمة لبنان واخضاعه لمعسكر الثورة المضادة التي تحاول خلق مستجدات هامة نفر من الخارطة الحالية ، وتعطي الاذن بدخول لبنان دائرة مفاوضات ثنائية على غرار ما حصل في كامب ديفيد ، وما التظاهرة التي قام بها عراب السياسة اللبنانية غسان تويني تحت لواء المندوب السامي السفير الامريكي دين ، لاجراء الكشف الميداني على القتل والدمار وفي ظروف الذعر الشعبي ، من اجل ابراز الاهتمام الامريكي المزيف باوضاع الجنوب ، الا محاولة لربط الجماهير بالمعسكر الامريكي من خلال استغلال ماساتهم ونقمتهم، لجذبهم الى الالتفاف حول « الشرعية » التي تسعى الى تكريس سلطة البرجوازية على اساس المخطط الصهيوني الانعزالي .

ان المرحلة القادمة التي ستحمل تصاعد جهود معسكر الاعداء سوف تتركز على تصعيد الهجوم المضاد الذي سيتسع ليطال كل المناطق الوطنية من اجل تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ان بيان الحركة الوطنية الذي اكد ان الموقف الوحيد المشروع لبنانيا هو التصدي القتالي للعدو الصهيوني ، وهو ما يتوجب ترجمته عمليا في وجه « اسرائيل » وسعد حداد ، يضاف اليه العمليات البطولية للقوات المشتركة التي تشهدها ميدان الجنوب ، تمثل خطوة لا بد منها كي تتحول هذا الى نهج سياسي وعسكري ، لاسقاط النظام وتحرير الجنوب من الصهاينة والفاشيين .

فلنبادر الى بناء اوضاعنا على اساس اسوا الظروف من اجل مجابهة الاخطار الحدقة .

ابو نضال

الترقيات في صفوف الجيش تعزز دوره في ممارسة فعل التصفية ضد الوجود الوطني

ان الضجة المفتعلة التي اثارتها « الجبهة اللبنانية » حول الترقيات الاخيرة ، في صفوف الجيش والدرك ، والتي شملت ١١٠٠ ضابط برتب مختلفة ، منهم ٨٠٠ ضابط من الجيش ، و ٣٠٠ ضابط من الدرك ، ما هي الا زوبعة في فنجان ، تهدف الى ذر الرماد في العيون وحجب الانظار عن الثوابا الخبيثة ، التي تبيتها « الشرعية » من أجل تحقيق الاهداف التالية :

١ ـ طمس محتوى النهج الذي نمت فيه هذه الترقيات ، وتبرئة النظام من تهمة الانحياز الانعزالي ومحاولة التمويه ، باستثناء بضعة ضباط من امثال : سعد حداد ، وفرنسوا الزين ، وابراهيم طنوس ، وانطوان بركات وفؤاد مالك ، علما ان « الشرعية » قد قامت بترقية الضباط الانعزاليين الذين شاركوا في القتال مع العصابات الفاشية ، امثال : جوني عبده ، ويوسف الطحان ، والسمراني .. الخ .

٢ ـ بيان أن الدولة ، قد أحدثت توازنا في الجيش لاظهاره كممثل للبنان الموحد ، برفع وتيرة الهجوم على الترقيات ، من أجل التمهيد ، لدور أوسع وأخطر سيلعبه الجيش الفئوي في المرحلة القادمة .

٣ ـ ان هجوم زعماء الجبهة الانعزالية على الترقيات ، جاء من باب اعتراضهم على استبعاد الضباط « الوطنيين » حسب رأيهم ، وعلى بعض الضباط الذين يدينون بالولاء لـ « الشرعية » من اجل المطالبة بملحق استتباع بشمل الضباط المستثنين .

٤ ـ استبعاد ضباط جيش لبنان العربي ، بشكل شامل ، يؤكد للجميع انعزالية الترقيات ، ومغزاها في « تطهير » الاجهزة العسكرية من اي وجود وطني .

٥ ـ من اجل انتزاع اعتراف الحركة الوطنية بالجيش ، وابراز ان « التوازن » الذي حصل قد لبى رغبتها ، وذلك من اجل اسقاط كل الاعتراضات القائمة على الجيش .

ان الجيش الحالي ، ومهما اوغلوا في محاولات ابعاده عن الشبهات ، وتزيين « حياده » ، قد تم بناؤه في ظروف الصراع ما بين قوى الثورة من جهة ، وبين القوى المضادة للثورة وعلى رأسها « الشرعية » من جهة أخرى . فالبرجوازية الحاكمة التي أعدت الجيش على أساس يمني مكثف ، استفادت من مثالب وثغرات الجيش السابق ، كدروس توظف في تجنب المطبات التي تخللت تجربة بناء الجيش الاولى منذ بدايات الاستقلال ، والتي أشرفت عليها الامبريالية الفرنسية . فانت اعادة تكوين الجيش الحالي تحت الاشراف الامريكي تحديدا ، مبتعدة عن عيوب الجيش السابق الذي انهار أمام احتدام الصراع في عام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ ، خاصة على ضوء انكشاف دوره اليميني ولظروف البناء المختلفة التي جاءت في تسلسلها مرتكزة الى هامش الديمقراطية الذي كان مربطا بنهوض واتساع قطاع الخدمات ، مما فرض تقييدا بحد من اتساع الجيش وارتفاع عدده ، فجاء ضعيفا بعاني من تشابك تركيبته ، وقلة عدده ، وضعف عتاده ، أما جيش اليوم ، وعلى رغم التعارضات التي تظهر أحيانا ، بينه وبين العصابات الفاشية ، عاكسة الاختلاف الثانوي ما بين برنامج سركيس ، وبرنامج الجبهة الانعزالية لجهة بعض التفصيلات ووسائل التطبيق ، قد بني في ظروف التمايز النضالي ، وبيد رجعية واضحة ، ادارتها الامبريالية الامريكية التي قدمت له (للجيش) كل وسائل الدعم المادية والعسكرية ، لينسجم دوره مع المهام المحددة في برنامج التصفية وبمثل الامتداد الذاتي لعصابات الجبهة الانعزالية .

ان جيش سركيس يمثل حالة متقدمة في عملية البناء الخالصة للاجهزة العسكرية التي سيعتمد عليها المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، ولن نقر في بنيته ودوره ، عملية استبعاد بعض الضباط الانعزاليين ، وحتى ان قانون الدفاع الذي اعتبرته الحركة الوطنية ، كحد ادنى مضغوط ، لم يتم الالتزام به ، واستمرت مقاييس البناء خاضعة لتربية واعداد أجهزة « الشرعية » لشكل (الجيش) امتدادا عضويا للعصابات الفاشية .

ان الترقيات الاخيرة لضباط الجيش والدرك ، ستحول الى محاولات دائبة ، مواظبة على ترقية دور الجيش وتوابعه من اجل المساهمة الفاعلة في تصفية الوجود الوطني .

فلننتبه لمحاولات ادخاله الى صور القلعة الصامدة والى الامام على طريق اسقاط النظام ودحر الصهاينة والفاشيين من الجنوب .

عمال كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية:

أجور منخفضة، ضمانات صحية معدومة معاملة غير إنسانية

عانت الطبقة العاملة في لبنان وما تزال تعاني أشد انواع الاستغلال والقهر الطبقي من قبل البرجوازية . ومن مظاهر هذا الاستغلال البشع ما يواجهه اليوم عمال كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية ، فهم يفتقرون الى الضمانات الصحية والاجتماعية ويعملون في ظروف عمل شاقة .

فما هو واقع هؤلاء العمال ؟ وما هي مطالبهم ؟ وما هي الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه المطالب ؟

قصة استغلال العمال بدا منذ الشروع بتاسيس هذه الكلية عام ١٩٦٩ اذ كان عدد العمال آنذاك ١٥٠ عاملا ففي حين كانت اجرة عامل الباطون في تلك الفترة ٣٥ ليرة كان العامل في الكلية يتقاضى ١٠ ليرات يوميا ولم تكن تحسب له الاعياد والعطل الرسمية كما كان البلاط من الدرجة الاولى يتقاضى ٣٥ ليره بينما خارج الكلية كانت اجره البلاط ٧٥ ليرة وكان « المورق » يتقاضى ٣٠ ليره في الوقت الذي كانت فيه أجره زميله خارج الكلية ٦٠ ليره وعلى هذا يمكن قياس وضع البقية من الطراشين والحدادين والنجارين وغيرهم .

ولم تأخذ الادارة المشرفة على العمل والمكونة من محمد الخوري ومحمد الخليل ومحمود الشعار بعين الاعتبار مطالب العمال بزيادة الاجور بما يتناسب وارتفاع غلاء المعيشة المستمر ، بل كانت تمعن في استغلال العمال وقهرهم فاستحدثت أسلوبا جديدا هو تعيين وكيل على كل ٤٠ عاملا وكان هؤلاء يرهقون العمال ويعاملونهم بقسوة حتى ان الوكيل كان يحسب مثلا عدد البلاطات التي يشغلها العامل في اليوم ليحاسبه في اليوم التالي على ما تكسر ، كما كانت الادارة تطرد العمال ساعة تشاء دون سابق انذار بحجة أن هناك عمالا نشطين وآخرين كسالى وهذا ما جرى مع الحاج عباس ، قاسم عساف ، علي عساف .

ولضمان عدم تحرك العمال لجأت الادارة الى اجراءات قريبة من نوعها فاذا جاء العامل متاخرا ٥ دقائق تحسب له ساعة كاملة وتحسم من اجره ٣ ليرات او يطرد نهائيا كما حدث مع اكثر من عامل ومنهم محمود العشي ، واذا كسرت « بلاطة » تكون البلاط هو المسؤول عن كسرها وتحسم منه ليرة من اجره وهذا ما طبقه الاداره بحق احد البلاطين ، كما حاول محمد الخوري وهو احد المشرفين على العمل تشغيل العمال يوم السبت حتى الثالثة بعد الظهر بدلا من الساعة الواحده . ورغم ذلك فقد جرت صدامات بين الاداره والعمال الذين كانوا يضربون تضامنا مع بعض زملائهم المطرودين او لرفع أجورهم ولكن هذه الاضرابات كانت تنتهي دائما لصالح الاداره بسبب غياب الاداة النقابية الثورية التي تقود النضال لتحقيق مطالبهم وكان آخر هذه الاضرابات هو الذي جرى في شهر آذار الماضي حيث استمر مده ١١ يوما وكان سبب هذا الاضراب هو المطالبة بزيادة أربع ليرات يوميا على الاجور وكان رد الادارة « هلي بيعجبوا بيكمل وهلي ما بيعجبوا الله معو » . واستطاعت الادارة شق وحدة العمال عبر اعطاء بعضهم زيادة ودفعهم للعمل وعبر جلب عمال جدد . وبعد هذا الاضراب الفاشل « اساسدت » الادارة وبدات بالممارسات التالية :

أ ـ الحسم اذا تاخر احد العمال او حتى في حال تدخين سيجاره .

ب ـ طرد العامل الذي لا يرضخ كليا لاوامر الادارة بل وصلت الوقاحة الى درجة منع العمال من الذهاب الى المرحاض الا باذن مسبق .

ج ـ استعمال كلمات بذيئة بحق العمال .

د ـ اذا جرح أحد العمال يمنع من النوم في البيت بل عليه ان يداوم في الكلية كما حصل مع العامل (ابو علي السمالك) .

جبهة المقاومة الشعبية لتحرير « الجبل » تضرب دورية انعزالية

اصدرت « جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجبل من عملاء اسرائيل والفاشية » بيانا حول الاشتباك الذي حصل في قرنة سكاف جاء فيه :

« بينما كانت احدى دورياتنا الاستطلاعية تقوم بواجب الاستطلاع ليلة ٣٠ ـ ٣١ آب في منطقة لاسا ـ امهز لاحظت سيارة جيب عسكرية عائدة للعصابات الفاشية تتبع أثرها اثناء عودتها الى موقعها من جرود لاسا ، ولدى وصول الدورية الى قرنه سكاف فجر يوم امس سارعت الى اجتياز الطريق بغية الابتعاد عن الموقع تجنبا للمواجهة معها ، بعد ان أفراد العصابة بادروا باطلاق النار ، مما اضطر الدورية الى الرد على مصدر النار واسكانه بعد تدمير السيارة واصابة افراد العصابة باصابات مباشرة . وقد تمكنت الدورية من العوده الى مواقعها سالمة » .

ما هي مطالب العمال اليوم ؟

بعد هذا العرض لواقع المعاناة البشعة لعمال كلية الهندسة منذ بداية عملهم وحتى اليوم فما هي مطالبهم ؟

أ ـ زيادة أجور البلاطين والورافين ومساعديهم أسوة باجرة زملائهم خارج الكلية .

ب ـ مساواة كافة العمال في الكلية بعمال الصناعة من حيث اعطائهم الحد الادنى للاجور وكافة زيادات بدل غلاء المعيشة .

د ـ منع الحسم والطرد مهما كانت الاسباب .

هـ ـ الانتساب للضمان الصحي والاجتماعي ونقابة عمال البناء .

و ـ اعطاء العمال اجازة سنوية مدفوعة الاجر والتعطيل أيام الاعياد واعطائهم منح الولادة والزواج والتعليم ... الخ .

هذا مع العلم بان تحقيق هذه المطالب في ظل هذا النظام يمكن ان يخفف جزئيا من واقع المأساة التي ترزح تحت ثقلها الفئات الشعبية الكادحة والخلاص النهائي يكون عبر تحطيم سلطة كل الراسماليين .

ان مبادرة عمال كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية الى تنظيم انفسهم وتوحيد صفوفهم وانتخاب اداة نقابية ثورية ودعم الفئات والقطاعات العمالية الاخرى لهم كفيل بتحقيق مطالبهم المحقة والعادلة .

وهذا يتطلب ما يلي :

اولا : اقامة اجتماعات للعمال لشرح مطالبهم وتوضيح ظروف الاستغلال التي تمارس ضدهم .

ثانيا : تشكيل لجنة عمالية ، مكونة من كافة الاقسام (البلاطين ـ الورافين ـ عمال تنظيفات) .

ثالثا : الاستفادة من ثغرات التحركات الماضية وتعطيل جهد الادارة التخريبي ، وذلك عبر وضع خطة نضالية ثورية يتم على أساسها تعبئة العمال وتطوير وسائل نضالهم .

رابعا : عدم حصر تحرك العمال في جدران الكلية ، بل توسيع اطاره ليشمل دعم الاتحادات العمالية الاخرى .

ان فقدان التنظيم هو المقتل الاساسي للنضال المطلبي، ووحدة العمال النضالية من اجل مصالحهم المشتركة هي الضمانة الاساسية لتحقيق خلاصهم ولن يخسروا سوى سلاسل استغلالهم ويربحون عالما بأكمله .

سعدون حسين